Al-AZHAR UNIVERSITY
S.A. KAMEL CENTER
FOR ISLAMIC ECONOMICS

جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

مؤتمـــر

« المخـــدرات: مشكـلة اقتصاديـــة »

في الفترة من ٥-٦ ربيع أول ١٤٢٤هـ الموافق ٦، ٧ مايو ٢٠٠٣م

نادى الطفل العامل
مشروع وقاية الأطفال وصغار الحرفيين
من المشاكل النفسية والإدمان ومردوده الاقتصادي

إعـــــــداد

الأستاذ الدكتور/ احمد جمال ابو العزايم

مستشار الطب النفسي وعلاج الإدمان

رئيس جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات بالوابلي

مدينة نصر – القاهرة – جمهورية مصر العربية – تليفون ٢٦١٠٣٠٨ - ٢٦١٠٣١١ – تليفاكس ٢٦١٠٣١٢

Nasr City, Cairo, Egypt, Tel.: 2610308 - 2610311, TelFax: No. 2610312

www.SAKC.gq.nu E-mail: salehkamel@yahoo.com

نادى الطفل العامل

مشروع وقاية الأطفال وصغار الحرفيين

من المشاكل النفسية والإدمان ومردوده الاقتصادي

تمـثل مشكلة عمالة الطفل المبكرة واحدة من اخطر القضايا الملحة حيث تمثل انتهاك لحقـوق الطفـل فـي حـياة كـريمة آمنة حيث يعمل تحث ظروف سخرة في اسوء الاماكن واخطـرها علـي صـحته وبدون عذاء كافي ويمنع عن استكمال دراسته ويعوق نموه النفسي والصحي والاجتماعي.

ومع تعاظم درجة الخسارة أو التهديد الذي تتعرض له الحياة الإنسانية من جراء نقص الـرعاية النفسية والاجتماعية خاصة المصاحبة للعمل المبكر وارتفاع نسبة التعرض للتعاطي وللوقوع فريسة للإدمان في هذه الفئة الهشة ،تزداد أهمية إجراءات الوقاية باعتبارها الطريق الرئيسـي الـذي يفضـي إلـى خفض الطلب على المخدرات والعمل على تقليص حجم هذه الخسـارة. ومع تعاظم المشكلة عالميا،عقدت جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة ٨-١٠ يونـيو لبحـث سبل السيطرة على المشكلة حيث أصدرت الإعلان العالمي لخفض الطلب علي المخدرات(الوقاية من الإدمان)...والمقصود بالوقاية في هذا الصدد:

" الأعمـال التـي يتم التخطيط لها لإعاقة النشء عن بدء تجربة التعاطي للمخدرات والكحوليات والتدخين ، وإعاقة استمرار حالة التعاطي ومضاعفاته ٠

أن أي خطة يجب أن تركز علي المحاور الأساسية الآتية:

محور أنواع الوقاية العامة : لكل النشئ وأسرهم

محور الوقاية الاختيارية: للفئات التي تعيش تحت ضغوط نفسية مهيأة

ومحـور الوقايـة العاجلـة: لمـن يعيشون بيئة الإدمان ولأطفال الحرفيين وأطفال الشوارع .

ما هي أهمية الوقاية العاجلة لهذه الفئة ؟؟؟

تعد العلاقة بين الإدمان والمعاناة النفسية نموذجا للعلاقات المعقدة ، فمن ناحية ، أحيانا يحدث التعاطي والإدمان نتيجة للمعاناة النفسية أو قد يحدث مصاحبا للمرض النفسي

حيـث يحاول الفرد معالجته ذاتيا ودون نصح طبي بالعقاقير المختلفة فيسقط ضحية الإدمان.

إن هـؤلاء الأطفـال عـندما يقدمـون على التعاطي في سن مبكر ،يزداد التدهور الاجتماعـي ويجنحون للعمل مبكرا خاصة إذا كان هؤلاء النشئ يعيشون بيئة ميسرة للتعاطي تزداد فيها العوامل التي تؤدي إلى الهشاشة وأهمها :-

(١) تصـاعد الضـغوط الحياتـية مثل مشاكل ترك الدراسة لقصر ذات اليد والبطالة التي تعيشـها هذه الأسر والسكن في أماكن ضيقة أو عشوائية والزواج والمعيشة والإهمال العاطفـي والـتعرض للعـنف المجتمعي وغيرها ، وتشير العديد من الدراسات إلى ارتباط هذه الضغوط بازدياد فرصة تعاطي المخدرات والخمور .

(٢) الـتفكك الأسـرى واضطراب العلاقات العائلية بشكل يؤدي إلى تزايد احتمال اختلال مظاهر الانضباط السلوكي بين أفراد الأسرة وخاصة الصغار .

(٣) التضخم السكاني : حيث تشير الدراسات إلى ارتفاع احتمالات التعاطي فى الأسر التي يزيد عدد أفرادها على أربعة أفراد .

(٤) يعـيش الكثـير من الأطفال العاملين في المجتمعات العشوائية التي يزداد فيها الإدمان لانخفاض المستوى القيمى وانخفاض مستوى المعيشة ، كما إنها تمثل الملاذ الأساسي لتجار المخدرات للاختفاء واستغلالهم لهؤلاء الأطفال في نقل المخدرات

لذلك فقد اصدر المؤتمر القومي لوقاية النشء من التعاطي والإدمان الذي عقد بدعوة خاصـة من المجلس القومي للطفولة والأمومة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية توصية في إطار توصيات اللجنة الوقائية تقول:

"إنشـاء جهـاز لمـنع تسـرب الأطفال بكل محافظة حيث أن قضية عمالة الأطفال وتسربهم من التعليم وللشوارع قضية غير قابلة للتحكم أو الضبط (٢ مليون طفل من أطفال الشـوارع تقريـبا) وهـم يمثلون رصيدا هائلا من متعاطي المستقبل. يعمل هذا الجهاز على دراسة هذه المشكلة في مرحلة ما قبل الهروب من المنزل والمدرسة ووضع الحلول لها على أن يضـم قـيادات العمـل الاجتماعي المحلى وتغيير في أسلوب التعليم يسمح للأطفال الذين تضـطرهم الظـروف للعمـل علـى الدراسة القصيرة لفترات متعددة وصيفية ووضع برامج الرعاية النفسية الاجتماعية للأحداث.

هـذا وقـد نـاقش المؤتمـر السنوي للاتحاد العربي للجمعيات الغير حكومية للوقاية من الإدمان هذه المشكلة وأوصى كافة الجمعيات بالبدء فورا في تقديم الرعاية الوقائية لهذه الفئة .

وقـد قدمـت كـل من جمعية اولي العزم الدينية والجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية وجمعية منع المسكرات بالوايلي مبادرات رئيسية لحماية هذه الفئة الهشة بالـتعاون مع عدة مبادرات حكومية كان أهمها حملات الإدارة العامة لشرطة رعاية الأحداث مـع عـدة جمعيات كما يقود المجلس القومي برنامجا للتدخل الواسع في منشية ناصر حيث أجريـت دراسـة ميدانية شاملة كقاعدة من المعلومات تهيئ لصانع القرار القدرة علي التدخل الواسـع المـدروس فـي هـذه المـنطقة العشوائية وبمشاركة أهلية تضمن أن ما يقدم من مشـروعات يشـكل حاجـة ملحـة وأولويـة حقيقية ومؤثرة في تحفيز المجتمع المحلي علي المشـاركة في تغيير واقعة في ظل ظروف اقتصادية ضاغطة ولخلق فرص عمل وتهيئة مناخ متقـبل للتنمـية الشـاملة لقضـية حساسة إحدى أطرافها أصحاب أعمال يعمل الأطفال لديهم يـتخوفون مـن المشـروع ويعيقون تقدمه خوفا من هروب هذه العمالة لانخفاض سعر عمالة الطفـل وضعفهم عن المطالبة باجر أو خدمات كباقي العمال ولحاجته هذا الفتات من الأطفال للأجر كدخل رئيسي أسرهم.

وقـد افتتحـت هـذه الجمعـيات نـوادي لرعاية صغار العاملين بالورش والمحلات والمصـانع لحمايـتهم من الأقدام على تجربة تعاطي المخدرات وللاكتشاف المبكر وللتدخل لإثنائهم عن الاستمرار في التعاطي وعلاجهم وتأهيلهم لمنع انتكاسهم وتهدف هذه الأندية إلى :

١) العمـل علـي خفض التوتر والضغوط التي تقع على الطفل العامل نتيجة لتواجده في الطريق بعيدا عن الأسرة مدة طويلة من خلال:

أ- تقديـم مشـورة واعية من أعضاء المجتمع لهؤلاء الأطفال (الإرشاد النفسي الاجتماعي للطفل العامل)

ب- تحفيز المجتمع لدعم أطفال الحرف والشوارع خاصة من يعيشون أزمات حادة .

ج- تقديم خدمة اجتماعية وإعانة وإعاشة عند اللزوم .

د- عقـد لقـاءات منـتظمة بين هؤلاء الأطفال وقيادات المجتمع وتقديم دراسة منتظمة عن متغيرات حياتهم.

٢) خفض طلب هؤلاء الأطفال على تعاطى المخدرات ووقايتهم من الإدمان :-

أ- خفض وتغير موقفهم السلبي للمخدرات من خلال برنامج تعليم صحي.

ب- وقف بيع المستنشقات الضارة للأطفال من خلال زيارات لاماكن البيع بالحي .

٣) منع حدوث مضاعفات مصاحبة للتعاطى

أ- مناقشة مضاعفات الإدمان في جلسات التثقيف الصحي .

ب- تعليم هؤلاء الصبية الإسعافات الأولية .

٤) زيادة ارتباط أطفال الحرف والشوارع بشخصيات من المجتمع الغير متعاطي :-

أ- تواجـد متطوعين من ذوي الرأي والخلق من المجتمع لمقابلة هؤلاء الأطفال طوال الأسبوع وعمل رحلات معهم .

ب- تقديم الدعم لهم للاشتراك في ساحات الشباب والمشاركة في الندوات المختلفة .

٥) تدريـبهم على تحمل اختلاف وجهات النظر وتدريبهم على الامتناع عن المشاركة في المعـارك وارتكـاب العنف مع الآخرين وتعليمهم حل الصراعات والتفاوض وحماية حقوقهم .

٦) إتاحة الفرصة لهم لدروس خصوصية أو محو أمية ورعاية صحية مجانية .

٧) تكوين لجنة من الحي لمتابعة العمل في خدمة هؤلاء الأطفال والشباب .

٨) لقاء ثقافي منتظم يومي وممارسة للهوايات المختلفة.

٩) اختـيار مجموعة من الأخصائيين الاجتماعين والنفسين من المدارس لمتابعة الأطفال الحرفيين الذين يدرسون في مدارس الحي.

١٠) تدريبهم على عدة حرف بالتعاون مع التأهيل المهني بالمحافظة .

خطوات العمل:

١- إعداد دليل العمل واستمارات المشروع.

٢- اختيار تدريب العاملين علي المشروع

٣- تقسيم المنطقة الجغرافية المطلوب العمل بها .

٤- الاتفاق على مكان النادي ومواعيد اللقاء وبرنامج النادي.

٥- حصر المحلات وأسماء أصحاب هذه المحلات في نطاق النادي.

٦- حصر أطفال الورش والمحلات والشباب حتى سن ٢٠ سنة العاملين بهذه المحلات.

٧- حصر حالات المتسربين من المدارس .

٨- حصر الراسبين منهم في المدارس ودعوة الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة للمشاركة في رعايتهم والتعرف على أسباب رسوبهم.

٩- عقد لقاءات للتعرف على هؤلاء الأطفال وجذبهم للمشروع (رحلات مجانية)

١٠- تطبـيق استمارة لجمع المعلومات الكافية عن هذه الحالات والتعرف على أهم عوامل الضغط والوقاية في حياتهم

١١- التدخل لعلاج المشكلات الاجتماعية والمادية لتهيئة افضل حياة لهؤلاء الأطفال.

١٢- دعـــوة أصـــحاب العمل ورجال الدين والجمعيات الأخرى وغيرهم في الحي لمناقشة المشروع وأهدافه

١٣- دراســـة اســـتمارات حصـــر الحـــالات لتصميم برنامج تدخل مناسب لمشاكل الإدمان المكتشفة.

١٤- تطبيق البرنامج الوقائي الثقافي والتعليمي وتقييمه وتعديل البرنامج بناء علي نتائجه .

١٥- تشـــكيل مجموعـــة مـــن هـــؤلاء الأطفال للتطوع للعمل لجذب الأطفال من الباعة المتجولين والمشردين بلا مأوى .

١٦- عقـــد لقـــاءات متكررة مع أولياء أمر هؤلاء الأطفال للتدخل المناسب حسب حالة كل أسرة

١٧- ممارسة أنشطة متنوعة مختلفة مثل :

- عمل اشتراك في مراكز الشباب ٠
- الاشتراك في أنشطة ثقافية بالجمعيات ٠
- تقديم دعم مالي عند اللزوم ٠
- عمل برنامج لمحو الأمية لهم٠
- برنامج للرحلات الترفيهية ٠

١٨- عقـــد لقاءات مع القيادات الحكومية والشعبية والدينية المختلفة لتحريكهم للتعرف علي المشكلة والمشاركة في رعاية هؤلاء الأبناء.

١٩- تقديـــم الإقامـــة الداخلـــية لبعض الحالات التي لا ملجئ لها ورعايتهم تعليميا وتأهيليا واجتماعيا

٢٠- تعميق الشعور الديني وتكوين المفاهيم الدينية السليمة لديهم

٢١- تطبيق استمارة تغير للمواقف قبل وبعد المشروع وتقييم للحالات كل ثلاثة اشهر.

٢٢- توعـــية الأســـرة وأمهـــات هـــؤلاء الأطفال العاملين بحجم مشكلة التدخين والإدمان وانعكاســـاتها الاقتصادية علي ميزانية الأسرة والمجتمع تعريفهن بدور ألام في الأسرة الـــذي يهـــتم بالجانب العاطفي لحياة أبنائها وتدريبها علي أداء وظيفة ألام العاطفية والنفســـية ومســـاعدة ألام علـــي تعلم منح الحنان والعطف والهدوء والاطمئنان تعليم الأطفـــال الطرق السوية للتعبير وفهم الأحاسيس وطرق الاتصال بالآخرين ووضع الضوابط بين أفراد الأسرة وتعليمهم القيم.

٢٣- العمـــل مـــع أصـــحاب الأعمال والورش التي يعمل هؤلاء الأطفال لديهم حيث ثبت بالتجربة تخوفهم من مثل هذه المشروعات لما تمثله لهم عمالة الطفل من رخص في السعر وعمل شاق لا اعتراض عليه ولا تامين ولحاجته هذا الفئات من الأطفال للأجر كدخـــل رئيســـي لأســـرهم كما يعيقون عودة هؤلاء الأطفال إلي الدراسة إذا تحسنت ظـــروفهم وتوعيـــتهم بحجم مشكلة التدخين وتعاطي المخدرات وتداعياتها الاقتصادية والصـــحية والاجتماعـــية علـــي حياتهم ومناقشتهم في الأسباب التي تؤدي إلي عمالة الأطفـــال المبكرة ومضاعفاتها علي حياة هؤلاء الصبية ونموذج من واقعهم خاصة من عمل مبكرا وتوعيتهم بمضاعفات الادمان والتدخين وأساليب علاجها وتوعيتهم بقواعد الســـلامة المهنـــية حماية لهم وللعمالة المبكرة العاملة معهم توعيتهم بالقوانين العقابية الخاصـــة بالمخدرات وتوعيتهم بحقوق الطفل العامل والعقوبات المتعلقة بها وتحفزهم للمشـــاركة فـــي رعاية الطفل العامل وفي برامج تنمية المجتمع مع المجلس القومي للطفولـــة والأمومـــة وتكوين مجموعة عمل قيادية منهم للتنسيق بينهم وبين بعض في المشـــاركة فـــي مشـــروعات تعاونـــية إنتاجية مشتركة كمدخل لتنمية اقتصادية عالية الإنتاجـــية والجودة ولتوعيتهم بأساليب العمل الجماعي الاقتصادي السليم وقد قد نتج عـــن ذلك أن طلب أصحاب الورش إنشاء نادي لهم في هذه الجمعيات لرعايتهم أيضا وكدعم اجتماعي لهم ولعلاج من يتعاطي المخدرات منهم تقديم علاج الادمان مجاني للمدمنين منهم وتأهيلهم لمنع الانتكاس للإدمان

إنجازات هامة:

أولا: إنشاء قاعدة بيانات كاملة للمشروع منها:

- بيانات الأطفال العاملين –شاملة بيانات الأسرة
- بيانات لأصحاب الورش بهذه الأحياء (حصر ١٨٠ ورشة و١٦٤ طفل عامل)
- بيانات للقيادات الطبيعية في كل منطقة من الراغبين في التطوع بالمشروع
- بيانات قيادات التعليم والشئون والصحة ومجالس الآباء والأخصائيين بالمدارس

ثانيا: إنشاء نادي رياضي مجهز بكل جمعية

ثالـــثا: عقـــد لقـــاءات الأحد والخميس أسبوعيا معهم ولقاء ثقافي شهري مع شخصيات لامعة للحديـــث عن مشكلات خاصة في حياتهم وللحديث عن أساليب النجاح في الحياة ولقاء شهري مع أصحاب الورش ورحلة في القاهرة كل أسبوعين وخارج القاهرة كل شهر.

رابعـــا : استضـــافتهم في عام ٢٠٠١ و عام ٢٠٠٢في معسكر ترفيهي تدريبي في بور سعيد لتدريبهم علي قيادة المجتمع

خامسا: تقديم وجبة غذاء أسبوعية وتقديمها يوميا في المستقبل لرعايتهم غذائيا

سادســا: تدريـــب الأخصائيين بالمدارس بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة لمنع العنف الأسرى خاصة الموجه ضد الطفل وأساليب التربية بدون قسوة لمنع تسربهم من التعليم.

الجدوى الاقتصادية لهذا البرنامج الوقائي:

١- تكلفة النادي سنويا لعدد ٢٠٠ طفل عامل

ثمانية وعشرون ألف جنيها ٢٨٠٠٠ جنيها

٢-تكلفة إدمان الفرد=٢٠ جنيها يوميا X ٣٠ يوم x

١٢ شهر ٧٢٠٠

٣- متوقع إدمان ٨% عامة و٢٠% في هذه الفئة

يكون متوقع إدمان ٤٠ طفل منهم x ٧٢٠٠ سنويا= ٢٨٨٠٠٠

٤- بذلك يكون المردود الاقتصادي لنادي الطفل العامل سنويا

٢٨٨٠٠٠-٢٨٠٠٠ = ٢٠٨٠٠٠

المردود الاقتصادي = مائتين وثمانية الف جنيها سنويا للنادي الواحد

أضف إلي ذلك الفوائد الآتية:

١- إذا مـــا اعتبرنا ان هناك عمالة أطفال حوالي مليون طفل يحتاجون إلي ٥٠٠٠ آلاف نادي بتكلفة ٢٥٠٠٠ للنادي فجملة تكلفة هذه النوادي ١٢٥ مليون جنيها

٢- وإذا كانـــت جملـــة وفر النادي ٢٠٨٠٠٠ جنيها من منع الادمان فإن جملة الوفر للمجتمع من إنشاء هذه ال٥٠٠٠ نادي ١٠٤٠ مليون جنيها

٣- يكون مكسب المجتمع من هذه النوادي ١٠٤٠ مليون وفر-١٢٥مليون تكلفة= ٩١٥مليـــون جنـــيها سنويا أي ٧٣٠% سنويا أي انه اعلي من أي مردود لمشروع اقتصادي آخر

٤- هذه النوادي تلبي الحقوق الثقافية والاجتماعية للطفل العامل

٥- هذه النوادي ترفع الظلم عنهم وتمحو أتميتهم وقد تساعدهم علي العودة للدراسة

٦- هذه النوادي تحمي المجتمع من الجرائم المصاحبة للإدمان

٧- هـذه النوادي تعزز الصحة النفسية للطفل العامل وهي تشكل برنامجا للوقاية من المرض النفسي

٨-هـذه الـنوادي توفر فرص عمل لشباب الخريجين لحوالي ٢٥٠٠٠ خمسة وعشرون ألف فرصة عمل.

والله ولي التوفيق